نشوة الخيام

للأستاذ حسن البحيري

أدنِ مني ثغرك العذب وقبلني ودعني
أشرب النشوة من كأسي : رجاء ... وتمن
فعسى بعد جراحات صبابا تي وحزني
أن يعيد الوصل أفراح ربيعي فأغني

ضمني وارو غليلي يا حبيبي من لماكا
اسني لم يبق لي في كرب العيش سواكا
شفني وجدي ... ودائي ... ودوائي في هواكا
آ من نار بجنبيّ ورنهـا مقلتاكا

لحات من جام الصبا بين عمار[1] ورفيف[2]
ثمره تذهل روحينا عن العيش الزفيف[3]
ـبا تعصف بالعمر أعاصير الخريف
ـوء زمن الأحلام بالدمع الذريف

ـا طيف تهادى من زوال لزوال

وليالينا ظلال تتراءى في ظلال
وأمانينا خيال حاكه وهم خيال
ومجالي عيشنا في الدهر حال بعد حال

فارتشف راح الهوى من كأس حبي واسعد
لا تقل : لذة يومي أجتليها في غدي
كم هفت في العمر لذات وضاعت من يدي
هي بانت وأساها ظل في قلبي الصدى

يا حبيبي أنا ضيعت ليالي الخوالي
في دجى شكي وأطياف ظنوني وخيالي
حلم في سابح الأوهام بالصفو بدا لي
ذبلت زهرة أيامي وحالي فيه حالي

لمحات من سني. ثغر أماني الكذاب
ضيعت عمري في الوهم وأودت بشبابي
فأنا في بحرها اللجي موصول العذاب
لم أنل إلا الصدى منها وبراق السراب

ما كفاني أنها ضاعت ليالي سدى
بين أسداف وأوهام ضلال وهدى
ما الذي نلت — على الأيام — من دهر عدا ؟
غير برق في أصاليل أماني بدا ؟

(١) الرعان . (٢) النوسن . (٣) السريع .

راب أن يقول « فانعم ولا تشق » بحذف الياء
ا تطغ لأن السجعة التي تليها « وسبّح بحمد ربك
ـرة السجع في هذا الخطأ غير المقبول . ويقول في
ـر انا في مطلع عهد جديد وسعيد يهاجر فيه العالم
لمرة الثانية إلى حياة الحرية والعزة والقوة ومن نذره
ـان » والنذر — وهي لغة الإنذار والإبلاغ —
حريف ومنه قوله تعالى « فكيف كان عذابي ونذر ؟ »
ـت القبائل العربية قديماً تتناظر وتتبارز بالبيان
وا لا تكون إلا في الحرب . ويقول متمماً هذا
ـ شاعر قبيلة شاعر القبيلة الثانية » والأولى
ـب شاعر قبيلة شاعر القبيلة الأخرى » حيث
لا ثالثة لها . ويقول في عيد الفاروق « في مثل هذا الشهر من العام الماضي احتفل أدباء العروبة بعيد الربيع » والصواب أن يقول في مثل هذا الشهر من السنة الماضية ، فالفرق بين العام والسنة لا يخفى على أديب .

كثير جداً أن تحتوي كلمات سكرتير جماعة أدبية على أمثال هذا الخطأ ، وأنا أرجو جاهداً من معالي الأستاذ الرئيس أن يراجع هذه الكلمات قبل نشرها وإذاعتها على الناس — وهو الأديب العالم المدقّق الذي لا يجوز عليه هذا الخطأ — حفاظاً على قدر هذه الجماعة وسمتها بين الناس ؛ وصيانةً لعرضها أن يثلمه إنسان فشعر الفتى عرضه الثاني كما يقول إسماعيل صبري

(المنصورة) علي مصطفى مصطفى

فأدر كأس شمول الصفو فالصفو يدال
والليالي لم يدم فيها لذي وصل وصال
كم أتاها قبلنا أنضاء أوهام وزالوا
لا عهو داموا ... ولا بعض رجاء العمر نالوا !

صب من خمر ثنايالك سلافاً وحبابا
وأذب لذة روحينا بكأسينا شرابا
واسقني واشرب على شدو المنى تبراً مذابا
حسبنا ما ضاع من ماضي لياليا تبابا

كم حبيبين أضاءا الروض في حضن التصابي
بشباب حرك الطير إلى نجوى الشباب
فانتشى الزهر ... وهام النهر رقاص العباب
وهفا النصن على مضجع أحلام عذاب

ثم غابا كنجوم الصبح من أفق الوجود
ما درينا أين قرا من دنى النأى البعيد
ذهبا في غمرة الأيام كاللحن الشرود
أو كما تذهب في الإعصار أنفاس الورود

شملة النيراس في حلكة آلام الحياة
تتلظى بين أعاصير الشجون العاصفات
يتلالا نورها لمحاً بدنيا النائيات
ثم تلقيه يد العدم بوادي الذكريات !

يا حزيناً عاش من دنياه في بحر الدموع
تائهاً بين أواذي الهلوع وولوع
حائراً في غلس اليأس بخفاق وجيع
ضل عن شاطئه في زورق الوجد المروع

كفكف الدمع على مافات من بيض الأماني
وادفن الأمة في النشوة واصدح بالأغاني
واغتنم ما غفلت عن صفوه عين الزمان
لا تصوح في بوادي الوجد أزهار التداني

حسبنا أن صبانا والهوى بملك يدينا
ما علينا لو نهبنا العمر سكراً ؟ ما علينا ؟
هاتها حتى يوافينا الردى في سكرتينا
قبلما تذوى أزاهير الصبا من جنتينا

من رأى ماذا وراء الغد في لوح الغيوب ؟
أو درى ما خطت الأقدار في سفر الخطوب ؟
كلنا نخبط في تيه من الشك الريب
خبط غشواء ضلول ... في دجى قفر جديب !

لا يرد الشجو من أعمارنا ما ذهبا
لا ! ولا يمحو الأسى من غيبنا ما كتبا
فانس ما ولى ... ودع للغيب ما قد حجبا
واحسها صرفاً ... وأغرق في طلاها النصبا !

(حيفا) حسن البحيري

ظهر حديثاً :

أنا غريب

بقلم الأستاذ

حبيب الزحلاوي

مجموعة من روائع القصص

تطلب من مكتبة النشر والتوزيع

٥٣ شارع إبراهيم باشا